بحق المواطنة الكاملة ، فكانت لا تسمح لهم او لاي تجمعات سياسية تعبر عن تطلعاتهم واهدافهم ، ان تصدر صحفا رسمية خاصة بهم ،والفلسطينيون في الضفة الغربية الذين كانوا يتمتعون شكلا ، بالمواطنة الكاملة كأردنيين ، كانوا يعيشون في ظل حكم رجعي فاشي ، يضطهد كل الوطنيين ، ويضطهد اي صحافة وطنية اردنية كانت ام فلسطينية ، ولم يكن فلسطينيو قطاع غزة ، بأحسن حالا من فلسطينيي الضفة الغربية ، والصحفية الوحيدة التي ظهرت في قطاع غزة قبل الهزيمة ، وهي صحيفة « اخبار فلسطين » لم تقدم شيئا للجمهور الفلسطيني .

لقد فرضت هذه الاوضاع الصعبة نفسها على صحافة المقاومة منذ نشأتها ، لذا فقد اعتمدت منظمات المقاومة في بداية نشاطاتها على المنشور السري او اصدار نشرات شبه علنية كانت توزع بشكل محدود ، كما اعتمدت ايضا على اقامة علاقات لها مع بعض الصحف العربية المعروفة باتجاهاتها الوطنية ، وبشكل خاص بعض الصحف التي تصدر في لبنان ، لتعريف الجمهور بأفكارها ونشاطاتها . ومع تأكيد ظاهرة العلنية ، وبروز سلطة الثورة في فترة لاحقة على الهزيمة ، ومع تكثف تجربة صحفية فلسطينية من خلال هذه البدايات الاولى لصحافة المقاومة بدأت تتبلور ملامح اولية لصحافة فلسطينية مقاومة ، اخذت تنمو في مجرى النضال اللاحق كما اخذت تلبي جوانب عديدة من متطلبات المرحلة الثورية الجديدة من العمل الوطني الفلسطيني . ولم تبدأ هذه الملامح في التبلور الا في العام ١٩٦٩ ، فأخذت النشرة التي كانت تطبع على ورق الحرير « ستانسل » تتحول الى ما يشبه الصحيفة او المجلة ، وتوزع وتباع في الشارع علنا ، مثلها مثل اي صحيفة رسمية ، لقد فرضت صحافة المقاومة شرعيتها من خلال الثورة وقانونها ، وليس من خلال قوانين المطبوعات في البلدان العربية ، هذه القوانين التي كانت تعتبرها لا شرعية ، فصحيفة « فتح » عندما صدرت كناطقة بلسان اللجنة المركزية لحركة المقاومة ، لم تعترف بها السلطة الاردنية بهذه الصفة الا بعد ان جرى تكريس الاعتراف بها ، باتفاقية عمان الملحقة لاتفاقية القاهرة التي عقدت بعد مجازر ايلول في الاردن .

وعلى الرغم من تكريس هذا الاعتراف ، فقد كانت صحيفة « فتح » مثلها مثل كل صحف المقاومة الاخرى التي كانت تصدر في الاردن ، كانت تتعرض للملاحقات رجال السلطة الاردنية ومطارداتهم ، وكانت تطبع ، كما كانت تطبع صحف المقاومة الاخرى تحت الحراسة المسلحة .

لقد كانت الاردن ، الارض الذي تبلورت فيه البدايات الاولى لصحافة المقاومة ، بحكم التواجد الرئيسي لحركة المقاومة هناك ، وعندما استطاعت السلطة الاردنية ان تقضي على الوجود العلني لحركة المقاومة في الاردن بعد مجازر ايلول ١٩٧٠ وجرش ١٩٧١ ، تعرضت صحف المقاومة التي كانت تصدر هناك ، لهزة كبيرة ، فتوقف بعضها عن الصدور لفترة ، وبعضها توقف نهائيا عن الصدور وبعضها صار يصدر من خارج الاردن . في حين ان بعضها تحول الى نشرات سرية . لقد شكلت هذه الاوضاع الصعبة التي كانت تعيشها صحف المقاومة ، احد الاسباب الرئيسية في عدم انتظام صدورها وفي عدم وجود كادر صحفي مستقر وثابت . فالعاملون والمحررون في صحف المقاومة ، لم يكونوا في معظمهم ، متفرغين لمهامهم الصحفية ، بل كان عليهم القيام بمهمات نضالية وتنظيمية متعددة ، وكانوا يعيشون أجواء الارهاب والملاحقات والمطاردات المستمرة ، شأنهم شأن اي عنصر يعمل في منظمات المقاومة .

ان هذه الظروف والاوضاع الصعبة ، دفعت بعض منظمات المقاومة ، الى استئجار او شراء امتياز صحف لبنانية ، لتتخذ منها منبرا اعلاميا وسياسيا يعبر عن وجهة نظرها ورؤيتها للاحداث ، على الرغم من التكاليف الباهظة الذي يتطلبها استئجار او شراء صحيفة لبنانية . « الا ان هذه الصحف المستأجرة او المشتراة ، لم تكن تتمتع بالحرية الكاملة التي كانت تتمتع بها صحف المقاومة الاخرى ، فكون هذه الصحف لبنانية ، يجعلها خاضعة لقانون المطبوعات اللبناني ، الذي يفرض حدودا وقيودا على الصحف اللبنانية ، وكثيرا ما تعرضت صحف المقاومة اللبنانية للاحالة على المحاكم وفرضت عليها الغرامات ، لخبر نشرته ، لا يتفق وقانون المطبوعات اللبناني . اضافة الى ذلك ، فان الصحفيين الفلسطينيين الذي يعملون في هذه الصحف ، لا يتمتعون بنفس